

المصطلحي المترجم

سعيدة كحيل

مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، قسم الترجمة، جامعة عنابة، الجزائر

kohsaida@yahoo.fr ALGERIA**Abstract:**

The strategy in our study 'Terminological Translation' holds two aspects: theoretical and practical. The translator is in situation of assimilation and representation of the specialized terms. The latter require, particularly, translational, conceptual as well as terminological competences. This situation appears, mainly, in the practice of the translation and moves away from the perpetual requirements of the dictionary. Dictionaries are qualified, by certain authors, as 'source of errors'. We will try to show that the terminological translation is carried out in specialization and through training and formation.

Key Words: Translation - Terminology - Scientific Terms - Lexicography - Translatology

ملخص:

تعالج الدراسة مظاهر الترجمة المصطلحية من وجهة نظرية وتطبيقية.

تعرض المصطلحي المترجم عقبة فهم وتمثل المصطلح المتخصص مما يفترض حيازة كفاءة لغوية وترجمية، وتظهر صعوبة الترجمة تطبيقيا في غياب منهجية دقيقة في الترجمة ومعاينة المعاجم والقواميس التي قد تكون مصدرا للخطأ.

سنحاول إثبات دور التكوين في المصطلحية والترجمة لحل الإشكاليات العملية.

الترجمة المصطلحية وسيط تواصل بين اللغات والثقافات حيث يمارس المصطلح المترجم ترحالا وظيفيا تحرر فيه القواعد المعجمية للفوز بالمعنى الواحد في خطابات الترجمة مما يقتضي التعامل مع شبكة اصطلاحية متجانسة تتوزع استراتيجيا لتحقيق التضمن المناسب والتنوع اللغوي المعادل.

إن حاجة اللغة العربية اليوم إلى مترجم باحث ومختص وسياسة لغوية عربية موحدة ضمن إستراتيجية تنبع من واقع الترجمة في مواجهتها للانفجار المعلوماتي وتشبثها بالأصول العربية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة - المصطلحية - المصطلح العلمي - المعجمية - الترجمات.

مقدمة :

بقيت الترجمة إلى عهد قريب وجها من وجوه الكتابة اللسانية غرضها الإفهام (الجاحظ، 1992، ص76). إذ أن هدف المترجم ليس بالضرورة اكتشاف المجهول بل العبور إلى وسيلة تعبير عن المعنى في غير لغته لأجل تحقيق التواصل ومفاتيح هذا العبور المصطلحات. ستعالج الدراسة قضايا تجمع علم المصطلح بعلم الترجمة ثم علاقة المصطلحي بالمترجم من حيث طبيعة التكوين ونوع المهام المتشكلة. سيكون مبحث صعوبات ترجمة المصطلح العلمي ناقلا لأمثلة في الأصل والترجمة تبحث في الإجابة عن سؤال مركزي: كيف نحل هذه الصعوبات في إطار الترجمة المصطلحية.

1- الترجمة وعلم المصطلح

من العلوم القديمة الجديدة التي تعاملت مع العلاقة الوطيدة بين المفاهيم العلمية والفنية والمصطلحات اللغوية علم المصطلح. وقد عرف المعجم الفرنسي هذا العلم على أنه مصطلح علمي يتعامل مع العناصر اللغوية البسيطة والتي بواسطتها تحدد العلاقات مع المعاني. (Rey, 1995, P.1004)

فأما المصطلح في حد ذاته فهو لفظ، كلمة أو كلمات تحمل مفهوما معينا. أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية. .. إلخ. يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث (ثامر، دت، ص.171). ويكون المصطلح جملة من الألفاظ الحديثة ترتبط بما تفرزه الحضارة من أفكار ومخترعات لا يمكن نقلها إلا بواسطتها لامتلاك المعارف والتقنيات والمصطلح في عملية الترجمة. ويعرف معجم تعليمية اللغات الترجمة بأنها: نقل للعلامات اللغوية لغة المنقول منها إلى ما يقابلها في اللغة المنقول إليها. (Robert & Coste, 1976, P.556)

وعلم المصطلح باعتباره من جهة يسعى إلى وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها ويشمل من جهة أخرى على جميع المعلومات الاصطلاحية ومعاملتها، وكذلك على تقييسها عند الاقتضاء سواء كانت هذه المعلومات أحادية اللغة أو متعددة كما يصبح بذلك علم المصطلح وسيطا بين علم اللغة والمنطق والإعلاميات وعلم المعرفة والتصنيف.... إلخ وكل هذه العلوم تقدم بفضل نتائج هامة للمترجم لكي يمارس عمله التطبيقي بالعودة إلى هذه المصادر العلمية.

ولقد تبنت المجامع اللغوية العربية وكذا الندوات العربية ومكتب تنسيق التعريب التابع للجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والعلوم وضع المبادئ والمناهج الأساسية في اختيار المصطلحات الجديدة المترجمة وقد أعطيت الأهمية

للكلمة المعربة، وهذا يكون بتحري لفظ يؤدي معنى اللفظ الأجنبي أو يقاربه وخاصة في اللغة العربية بتجارها الحضارية. (مجلة مجمع اللغة العربية، 1999، ص503)

وعن علاقة التشاكل بين علم المصطلح والمترجم عقد "جورج مونان" فصلا في كتابه "المسائل النظرية في الترجمة" بعنوان: بنية المعجم والترجمة حيث أثبت الصلة الوثيقة بينها واعتبر أن المفهوم القديم للمعجم باعتباره مدونة أوكيسا من الكلمات يعتبر لاغيا، فهناك علاقة تبادل بين الشكل اللغوي والمعنى اللغوي ذلك. أن المعجم في مفهومه الحديث هو بنية (ثامر، دت، ص.23). ومن هنا تبدو حاجة المترجم للمصطلحات المصنفة في المعجمات، واعتبار أن اللفظ المفرد في إطار الترجمة الحرفية ليس غاية في الترجمة، فالمصطلح على حد قول "مونان" تعدى مفهوم اللفظية إلى الدلالية، وقد أثبت هذه الفكرة بالأمثلة، ثم إنه يعرض لمفهوم "يوست ترير" للحقل الدلالي الذي يتعامل معه المترجم فهو مجموعة الكلمات غير المتقاربة اشتقاقيا في معظمها وغير المتصلة فيما بينها بصلات نفسية وفردية واعتباطية والتي وضعت جنبا إلى جنب كحجارة فسيفساء لكي تغطي ميدانا من المعاني غير واضح الحدود ووليد التجربة الإنسانية، مثل هذه الكلمات هي التي يتعامل معها المترجم هذا المفهوم للحقل الدلالي يثير بعمق اهتمام نظرية الترجمة لأنه يقدم الأدلة المحسوسة والمتنوعة. على أن كل نظام لغوي يتضمن تحليلا للعالم الخارجي خاصا به ويختلف عن تحليل سائر اللغة نفسها في سائر مراحلها. (مجلة مجمع اللغة العربية، 1999، ص.632)

إن معاني الكلمات في الترجمة مبنية أساسا على الرجوع للمعجم الذي يتوقف عليه وجود ارتباطات الكلمات داخل السياق ومهمة الوصول إليها من عمل المترجم.

قد يقول بعض المترجمين إن البحث في علم المصطلح ليس اختصاصهم، وهنا نطرح السؤال: من هو المترجم؟ ذلك أن الساحة العملية للترجمة تقتضي منا دراسة ملفات المترجمين الذين هم على نوعين مختلفين: فالنوع الأول مختص، والثاني هاو، أو غير مختص أساسا.

إن التكوين اللغوي في علم المعاجم والمصطلحات باعتبارها مادة أولية للترجمة مهمة كل مختص في الترجمة وهو الذي لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية.... إلخ.

إن كل محاولة تبذل من أجل اختيار المصطلح العربي المترجم يعتبر نوعاً من الارتقاء باللغة، فقد سئل عميد الأدب العربي طه حسين يوم كان رئيساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عن طريقة الارتقاء باللغة العربية فأجاب ترجموا، ترجموا، ثم ترجموا. وقال بوشكين: المترجمون خيول بريد التنوير.

يوجد من ينتقد وضع المصطلحات العربية المترجمة وحجتهم في ذلك أنها "لغة بداوة تفتقر إلى التجريد ولا تستطيع حمل المصطلحات الحضارية. وإن استطاعت فلن تصل إلى الدقة" (مجلة مجمع اللغة العربية، 1999، ص. 633) ومثل هذه الحجة هي تجميد لطاقة العربية في التطور اللغوي الذي مارسه وتمارسه. ثم إنهم يرون أن عمليات وضع المصطلحات المترجمة موكلة للأفراد " لا ينتمون إلى أكاديميات معينة " (العيسوي، 1995، ص. 31) وقد يكون هذا الحكم في جانب منه صائباً، ولكن الجهود الكبيرة التي تبذل ترفع تحدياً كبيراً في هذا المجال مما يؤكد أنه كلما كانت اللغة حية ومرنة كانت قابلية ترجمة المصطلحات كبيرة وأن معظم المصطلحات العربية المترجمة كانت لها دلالة معجمية عامة، وانتقلت إلى المعنى الخاص وواجهت بهذا المصطلحات الأجنبية المترجمة ولبت الحاجة إلى المعارف المتغيرة والمتطورة، وذلك بالعودة إلى معاجم اللغة العربية التي تزخر بالعديد من المصطلحات. وعن نسبة الاستفادة في الترجمة من المعجمات تعتبر ذلك مرتبطاً بإخضاعها للدلالات الجديدة، إذ قد يكون المصطلح المراد ترجمته موروثاً منحدرًا من الاستعمال العام للغة كمصطلحات علماء اللغة والحديث، وقد يكون مستعاراً أو منقولاً من لغة أخرى، وينقل في مثل هذه الحال حرفياً بتغير بسيط في البناء والصوت، وقد تؤخذ المصطلحات من اللغة المستعملة بإخضاعها للدلالة المقصودة التي يصاغ لأجلها المصطلح والمرادفات والمقابلات المختلفة له، ولا ينأى بذلك بعيداً عن المعجمات التي تواكب في وضع المصطلح التقدم العلمي والفني.

2- بين المصطلحي والمترجم: أية علاقة؟

عرضنا سابقاً فكرة المترجم المختص وغير المختص وكيفية تكوينه بناءً على شروط علمية دقيقة هدفها الممارسة العلمية لفعل الترجمة، والتي حددها "ادمون كاري" في تأسيسه للمعهد الشرقي ثم أصبحت علماً معترفاً به وبضرورة تكوين المترجم لغوياً عند "أوجين نيدا" في كتابه "نحو علم للترجمة" «Towards a science of translation» منذ سنة 1964، ثم علم المصطلح الذي اكتسب التدعيم من مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (لانفوترم Infoterm).

وذلك أنه أثناء الترجمة "لا يكفي فهم المعنى بل يجب أن تتوافر المعرفة اللغوية، إذ أن لغة الترجمة تحيط بمضمونها" (مجلة اللغة العربية، 1999، ص.2) ورغم التكامل الحاصل بين العلمين إلا أن الفرق بين عمل المصطلحي والمترجم واضح. فعمل المصطلحي والمترجم واضح. فعمل المصطلحي يتركز أساسا في:

- أ- جمع وتسجيل المصطلحات الموضوعية للتصورات المعرفية الخاصة.
 - ب- وصف التصورات، وذلك بشرحها أو تعريفها أو تقييس التعريف.
 - ج- اتباع المبادئ الاصطلاحية ومبادئ التدوين المصطلحي، وذلك بتسجيل ومعالجة البيانات الاصطلاحية على أساس من البحث في التصورات.
 - د- ضبط المصطلحات والعمل على مواءمتها والحقول المعرفية المستقرة.
 - هـ- وضع المصطلحات الجديدة مثل (مجالات علم الكمبيوتر واللسانيات).
- وعن شروط وضع المصطلح (المجلس الأعلى للغة العربية، 1990، ص.47) نذكر ما يلي:
- أ- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.
 - ب- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.
 - ج- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على المشترك.
 - د- إحياء المصطلحات التراثية.
 - هـ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والأجنبية لتسهيل ترجمتها.
 - و- تفضيل المصطلح العربي على المعرب في الترجمة وغيرها.
 - ز- تفضيل الكلمة الدقيقة.
 - ح- تفضيل الكلمة الشائعة.
 - ط- وضع معجم للمصطلحات اللغوية الوسيطة بين اللغتين.

وقد توصلت مجامع اللغة العربية إلى تبني هذه الشروط في وضعها وحصرها في مجالات بعينها، والتي يجوز فيها الاعتماد على الترجمة فقط، مثل علم النبات، والتي لا يمكن إلا تعريبها، كتعريب الألقاب مثلا، ودعت إلى تعريف دقيق للمصطلحات المترجمة حتى تساعد المترجم على العودة إلى المصطلح بمفهومه واستغلاله بطريقة صحيحة في عمله، إلا أن هذا الجهد لم يلق تثمينا بالإجماع، فهناك من ينقد طرق وضع المصطلح المترجم انطلاقا من المعاجم والقواميس ثنائية اللغة ومتحدثيها، والتي لم تراعى هذه الشروط في ترجمة المصطلحات الأجنبية ومن هذه

القواميس "المنهل والمورد". وقد يعود هذا الأمر إلى عدم توفر شروط في المترجم أساسا، وهي المعرفة اللغوية التي تفرض على المصطلحي والمترجم، إذ هما يشتركان في مهمة واحدة.

لا يقتصر عمل المترجم على استثمار ما ينتجه المصطلحي، بل هو أول من يبادر إلى استقبال الوافد الجديد محاولا تمثله بإيجاد المقابل العربي ليسمح له بعد ذلك بالتداول والشيوع، وإن تكوينه في علم المصطلح هو خلق العلاقة الوطيدة والتأقلم مع الوضع اللغوي، ومواجهة الألفاظ المقابلة بطريقة دقيقة ومماثلة لعملية التوليد الذاتي لوضع المصطلحات العربية، وهذا هو جوهر العمل الذي يقوم به المترجم مسهما بذلك في وضع نوع من أنواع المصطلحات التي تحقق فيها العربية ذاتها بحروفها وأصواتها وتمكنها من دلالات.

يتعامل المترجم أساسا مع العلاقات اللغوية محاولا الحفاظ "على الخصائص التداولية والتواصلية التي تعرضها العلامات" (حاتم وميسون، 1995، ص. 105). فأساس عمل المترجم هو اللغة ثم علاقة هذه اللغة بالواقع الذي يحدث فيه فعل التواصل

وعن طريقة عمل المترجم يذكر "نيدا" أنه يتضمن:

أ- تحليل نص اللغة المصدر إلى عناصر تحتية واستخلاص المعنى.

ب- نقل المعنى من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على مستوى اصطلاحي بسيط.

ج- إيجاد تعبير معادل من حيث المعنى والأسلوب لتعبير اللغة المصدر في اللغة الهدف.

يمارس المترجم عمله باستخدام وسائل مساعدة ينطلق أساسا في تعامله مع المصطلحات، ولكن عمله أصعب من عمل المصطلحي. ذلك أن جهد الأول هو الوضع إذا لم يكن المصطلح موجودا من قبل. والثاني وضع المقابل بعد تمثله ومناسبته للتداول والذوق الاجتماعي. إن المترجم منتج ومستهلك خاص للمصطلح فهو "يتعامل بالضرورة مع أمور الدلالة المقصودة والمعنى المفترض سابقا وكل ذلك على أساس الدوال" (حاتم وميسون، 1995، ص 49، 50) حيث يلجأ المترجم في عمله لممارسة عملية داخلية أي مقابلة مصطلح آخر قد يرادفه إلى حد ما وقد يميل إلى التعبير عن المصطلح بالشرح. إن المترجم "يعيد نقل رسالة آتية من مصدر آخر". (الجابري، 1998، ص. 79)

وإن إعادة نقل الرسالة يتم بتعديل المصطلحات وتوسيع الافتراضات والمولدات والمنقولات والتركيب والإكثار من طرق التعبير بالشرح. إن الاستفادة من طرق وضع المصطلحات العربية يساعد المترجم كثيرا في إيجاد المقابلات المترجمة، ويمكن لنا أن نصف المترجم بالمدرّك، ذلك أن الإدراك هو الحصول على المعرفة المتميزة للغة المنقول منها

لكي يتعامل مع اللغة المنقول إليها بحيث يحول المصطلحات من مجرد وسيط فكري ولغوي إلى خطاب وحوار مع الآخر.

3- إشكاليات ترجمة المصطلح العلمي العربي:

الترجمة هي إحدى الوسائط التي تجعل فعل الاتصال باللغة مهما كانت متعددة ممكناً "إن كل وسيلة تجعل التواصل بين الناس ممكناً تجعلهم يتحدثون لغويًا" (Mounin, 1974, p.60)، وإن المرور من لغة إلى أخرى ليس مروراً اعتباطياً، وأن تعلم لغة ما ليس مجرد تعلم للألفاظ والبنى، ولكن أيضاً، معرفة العلاقات بينهما مثل المرجعية الحضارية والثقافية (Mounin, 1974, p61) والوصول إلى هذا النوع من العلاقات يخلق معاناة للمترجم العربي حيث يرمي في خضم المعجمات المختلفة مما يدعو إلى ظهور إشكاليات تتعلق "باضطراب المعجمات واختلافها فيما بينهما في وضع المقابل الدقيق للمصطلح الأجنبي". (المجلس الأعلى للغة العربية، 2001، ص.11)

هذه أولى الإشكاليات المطروحة أمام الترجمة، وقد تكون الإشكاليات المطروحة من نتائج عمل النوع الأول من المترجمين نتيجة عدم تكوينهم في العلوم المذكورة سابقاً مما ينتج عنه "أن بعض المترجمين يخلطون بين الاستخدام الاصطلاحي والاستخدام اللفظي" (اليسوي، 1995، ص.31) وهنا نشأت أن النقص الكمي في الإنتاج العربي من المطبوعات المؤلفة أو المترجمة والتي تنقل بمنهجية عملية دقيقة المفاهيم الجديدة للعلوم والتقنيات ساهم في رداءة الترجمات، واضطلاع كل من هب ودب بالعمل الترجمي.

ومن الإشكاليات اللغوية في وضع المصطلح المترجم نذكر:

- أ- قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية ومرجع ذلك إلى نقص الإطلاع اللغوي.
- ب- إن بعض المصطلحات توضع بمجرد الشبه الدلالي بينهما وبين المصطلح الأصلي مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.
- ج- عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.
- د- من الصعوبات التي يصادفها المترجم علاقته باللفظ الأجنبي نفسه حيث "يحمل هذا اللفظ معنيين متباعين فيخلط المترجم العربي بين السياقين" (مجلة مجمع اللغة العربية، 1999، ص.554) ويبدو أن نتائج هذا الخلط واضحة في الاستعمال الشاسع مما يؤدي إلى تعريف المفاهيم التي وضعت أساساً للمصطلح.

هـ- قد تكون الإشكالية عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي "عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة" (مجلة مجمع اللغة العربية، 1999، ص.592) لمقابلة أكثر من مصطلح غربي كطريقة للاشتراك اللفظي كما هو في الجدول:

المصطلح الأجنبي	الحقل	طريقة الترجمة بالترادف
Métalangage	اللسانيات	لغة واصفة لغة تععيدية
Linguistique	اللسانيات	علم اللسان-علم اللغة الألسنية اللسانيات
Topic	اللسانيات	موضوع الكلام المتبدأ المدار
Comment	اللسانيات	الموضوع المحدث عنه تعقيب - تعليق - شرح
المصطلح الأجنبي	الحقل	طريقة الترجمة بالاشتراك اللفظي
form, aspect, tense, mood	اللسانيات	الصيغة
Parole, sentence, speaking and speech utterance	اللسانيات	الكلام
Statistic linguistics Computational Linguistics Mathematical Linguistics	اللسانيات	اللسانيات الرياضية

الجدول (1) يمثل تعدد التقابل المصطلحي في الترجمة

ولا ريب أن النقاد وواضعي المصطلحات يفضلون البدء بالترجمة لما فيها من مزايا علمية وقومية تتمثل في نقل الحقائق العلمية موشحة باللباس العربي، وهذا تطويع لمادتها إلا أن اختيار الترجمة مرهون بفهم المصطلحات في لغاتها ومعرفة دقيقة لانتقاء المصطلحات المقابلة المناسبة نطقا وصياغة على أن تكون خالية من الشذوذ والإغراب في أصواتها وبنائها ولا يكون هذا إلا بوضع نظريات مشتركة بين علم المصطلح وعلم الترجمة في مثل هذه المواجهة باختيار الترجمة ينتج عنها صعوبات تصادف المترجم هو إيجاد المصطلح المقابل منه ماله علاقة بترجمة الصيغ، كصيغ الزمن بين العربية وغيرها من اللغات حيث يعتمد على القرائن اللغوية بإضافة فعل الكينونة وبعض اللواحق والسوابق لاستفاء معنى الزمن.

وقد يجد المترجم العربي صعوبة في ضبط المصطلح المناسب لما وضع له في اللغات الأجنبية، إذ لا يمكننا الاعتماد على المصطلح المترجم إلا في ضوء السياقات والقرائن التي ورد فيها الاستعمال المدون وللأسف فإن ملابسات السياق لا تذكر في المعجم حيث يتغير المدلول نفسه بتغير الزمن وملابساته وعليه يطلب الحصول على ثقافة واسعة للإحاطة بهذا الإشكال.

وقد يتوخى المترجم البحث عن مقابلات المصطلحات في القواميس غير المختصة فيقع في الخطأ.

ولمزيد من التأكيد على وجود صعوبات جمة في ترجمة المصطلحات نقدم هذه الدراسة التطبيقية.

4- صعوبات ترجمة المصطلح العلمي

يطرح المصطلح مشكلة علمية، وتتطلب ترجمته حضوراً مفاهيمياً للشكل في مقابل المضمون "وإن ظاهرة احتكاك اللغات وظاهرة الثقافة والاستفادة المعرفية من الإنتاج الإنساني تقتضي التعامل مع المصطلحات بالتقابل". (المجلس الأعلى للغة العربية، 1999، ص. 65)

إن تمثل المصطلح وفهمه بلغته إشكالية أخرى لأن مفهومه مولد من نتيجة عملية بحثية في حقل معرفي معين وله بعد حضاري ومعرفي.

ومثالنا مصطلح "السيمولوجيا" واستعماله في الإنجليزية والفرنسية وفي اللغة العربية معرباً بما يقابل sémiologie وفي الفرنسية sémiotics.

سيمولوجيا في اللغة الفرنسية وسميائيات بصيغة الجمع عن الإنجليزية، والعودة إلى الجذر العربي سمياء ثم العودة إلى الحقل المعرفي الذي جاءت منه الكلمة وهو الطب في دراسته لأعراض الأمراض المختلفة، وانتقاله إلى اللسانيات جعله يتعلق بدراسة العلامة اللغوية وغير اللغوية.

وإذا كانت مشكلات الترجمة ناشئة عن طبيعتها اللغوية. (مجلة مجمع اللغة العربية، 2000، ص. 276) فهي في لغة التخصص أكثر تعقيدا. ذلك أن المصطلح اللساني مثلا ليس له مفهوم في حقله الذي ينتمي له لذلك لابد من الحالة على التوثيق التأصيلي والبحث في انتسابه إلى حقول أخرى هذا البحث لا يقدم نتائجه القاموس بل المراجع المتخصصة والموسوعة.

"المصطلح اللساني متداخل مع المصطلحات العلمية" (اللسانيات واللغة العربية، 1985، ص. 227)

كالرياضيات في استعمال اللسانيات لمصطلحاتها... coordination, variante أو الفيزياء مثلا: Homogénéité, Hétérogénéité, son, icône، والكيمياء في cohérence, cohésion وكثير من مصطلحات النصوص المختارة للترجمة والتي تقتضي معرفة مفاهيمها في العلوم الأصلية، ثم دراسة أهداف توظيفها في اللسانيات أي بالانتقال من المادي إلى المجرد.

وقد نجد لهذه المصطلحات شرحا وتفسيرا بلغاتها الأصلية، وعندما تنتقل بطريقة الترجمة دون الرجوع إلى الأصول فإنها تلقي بظلال غموض المعاني والمدرجات وينتج عنها غموض المعنى ولا جدوى من امتلاكها في ثقافتنا.

ومن الواضح أيضا أن صعوبة المصطلح في الدرس التطبيقي راجع إلى توزيعه بين نوعين من الاصطلاح "الداخلي ويرتبط باللغة العربية وتراثها القديم، والخارجي وهو المصطلح متعدد اللغات الأجنبية" (مجلة اللغة العربية، 1999، ص. 299) خاصة في مجالات اللسانيات واللسانيات التطبيقية والتعليمية ونظرية الأدب والسميائيات وتحليل الخطاب.

مما يولد صعوبة أخرى من صعوبات الترجمة وهي ميل الدارسين في ترجماتهم عند تعذر الاختيارات إلى الإطناب اللغوي أو الترجمة بالإضافة. فهم يشرحون المصطلح الواحد بجمل كثيرة لا تفني بالغرض، رغبة منهم في "تضمين كل المعلومات الموجودة في الإيصال الأصلي بمصطلحاته العلمية". (شاهين، 1998، ص. 13)

5- منهجية ترجمة المصطلح العلمي:

ينبغي اتباع هذه الخطوات العملية:

أ- **معرفة الموضوع:** الحصول على المعارف العلمية المتوزعة في النص بالعودة إلى أصولها أو ما يسمى بثقافة النص. إذ لا يكفي فهم الموضوع بل لابد من معرفة أصول المصطلحات.

ب- **الاستعداد للتحليل والتركيب** من أجل تفكيك صعوبات النص والاستفادة من الخاصية البراغماتية في فك التعارض بين الألفاظ العامة والمصطلحات.

ج- **استخدام الوسائل الممكنة** لفك صعوبات الترجمة باستخدام الاشتقاق الجذري المعتمد على الأوزان العربية القياسية والنحت والتعريب والمجاز والتوليد والقياس فيما يقتضيه نوع الصعوبة واستخدام آليات وتقنيات الترجمة كالاقتراض والمحاكاة والتحويل. ..

د- **إنشاء بطاقات مصطلحية توثيقية :** مبدئياً نوجه الطلبة إلى المعاجم العلمية ولكن الاكتفاء بهذا العمل لن يمكن الطالب من الوصول إلى الإسهام والإنتاج المعرفي لذلك عليه أن يتدرب أثناء حصة الترجمة على إنجاز البطاقات المصطلحية المختصة في تسهيل عمله ويمكن أن تحوي بعض الألفاظ العامة، وتسمح له بمجموع البطاقات من تكوين **معجم اصطلاحي مختص**، يعود له كل مرة حسب طبيعة النص إلى أن يمتلك المصطلحات بالممارسة والاستعمال بشكل نهائي وفي اللغتين.

وعن كيفية إنجازها عمدنا إلى اختيار المقابلات والمرادفات والمكافئات الحقيقية للمصطلح في اللغتين وذكرنا مشتقاتها وتصنيفاتها حسب الحقول المعرفية التي ينتمي لها وليس بطريقة أبجدية على أن تجمع البطاقات على أساس الحقل الواحد. ويرفق الشرح بالترجمة اللغوية والترجمة الاصطلاحية ومفاهيمها الصحيحة كما في الجدول الآتي:

المصطلح العلمي	analyse	التحليل	المفهوم في اللغتين 1- اللغة المصدر 2- اللغة الهدف
الحقل المعرفي الأصلي الطب	Analyse du sang	تحليل الدم	1- l'analyse du discours s'est longtemps définie comme l'étude linguistique des conditions de production d'un énoncé
الحقل المعرفي الجديد للسانيات وتحليل الخطاب	Analyse du discours	تحليل الخطاب	
المشتقات	Analyser (verbe)	حلل (فعل)	
	Analyseur Analyste (sujet)	محلل (اسم فاعل)	2- عرف منهج تحليل الخطاب على أنه الدراسة اللسانية لظروف إنتاج الملفوظ
	Analysant (adv)	المحلل (اسم مفعول)	
	Analytique (adj)	تحليلي (صفة)	

الجدول (2) أنموذج البطاقة المصطلحية التوثيقية الترجمة

ونشير أن **الصعوبات المعجمية** ترتبط بما سلف ذكره في مجال التحليل بسبب ضعف التكوين العلمي ونوعية التقويم والعزوف عن القراءة وآليات امتلاك المعرفة الذاتية، إلى الانفعال والاستهلاك. فإذا كان حاله في العربية هو هكذا، فكيف سيكون حاله في اللغة الفرنسية ؟

يجب أن نؤمن أنه لا وجود لسياسة عربية واحدة في التخطيط اللغوي الذي ولد هذه الإشكاليات فقد "برزت لنا على جميع مستويات الترجمة صعوبة علمية في اللغة العربية المعاصرة إزاء اللغة الأجنبية وهي مشكلة المصطلحات" (الفاسي الفهري، 1985، ص. 356). والقصور هنا منسوب للغة المعاصرة في تعاملها بالمفردات غير الثابتة مما ينتج عنه إشكال آخر وهو اختلاف الترجمات من مترجم إلى آخر، ومن بلد إلى آخر وحتى داخل

البلد العربي الواحد. ولا يمكن لنا أن نغفل عن نمط آخر من إشكاليات المصطلح المترجم العربي وهي التوسع اللغوي المرتبط بالمدارس، والاتجاهات اللغوية والفكرية المختلفة ووضعية المترجم العربي في إيجاد المقابل العربي، وهذا في حد ذاته تمهيد للجهود وتفشي فوضى المصطلحات ودلالاتها.

وعليه يمكن أن نقول إن مشكلة وضع وترجمة المصطلح العربي هي مشكلة الثقافة العربية بأسرها، ذلك أن التعامل بالمصطلح متعدد المناهل والمشارب عقبة أخرى أمام المترجم، فنحن لا نستهلك ثقافة أو معرفة، بل ثقافات ومعارف، حينها يجد المترجم العربي نفسه موزعا بين معجم داخلي مبني على اللغة التراثية، ومعجم خارجي متعدد اللغة والحمولة الفكرية ينتج عن هذا تصادم وصراع بين الألفاظ والتصورات المتعايشة واختلاط المفاهيم لدى المترجمين أنفسهم.

لا تفتقر اللغة العربية للمصطلح المترجم بقدر افتقارها إلى نية صادقة في تنظيمه وتوحيده بناء على منهجية علمية دقيقة تنبع من سياسة لغوية عربية موحدة.

إن التكوين اللغوي والعلمي للمترجم وإنشاء معاهد متخصصة في الترجمة كيفية بالمنظومات التعليمية والتكوينية لاحتواء المصطلح وإسناد رخص خاصة بالترجمة لمختصين يشرفون على تبسيط المصطلح وتسييره في إطار السياسة اللغوية الموحدة التي تلغي ظاهرة التعدد الاصطلاحي الاعتباري وتدعو إلى الوعي العلمي الراقي الذي تذوب فيه العصبية المحلية خدمة للدارس العربي في كل مكان وللعربية أولا وأخيرا.

ولعل المشروع الذي اقترحه عبد الرحمان الحاج صالح، والمرسوم بالذخيرة اللغوية، إن تحقق ميدانيا، يكفل تخطي المشاكل التي تحوم حول المصطلحي والمترجم فقد اعتبرها "بنك نصوص لا بنك معلومات" (مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2009، ص.35). بحيث راعى في جمع المادة شيوع اللفظ في الاستعمال من القديم إلى يومنا هذا بتمثلها لنصوص والاعتماد على الأجهزة الإلكترونية وإمكانية التعامل معها بالأسئلة حول ظروف نشأة المصطلح وتعريفه لتوضيح دلالاته العلمية في اللغتين المصدر والهدف لتبسيط نقل المفهوم لمستعمله.

يمكن اقتراح آلية عملية لوضع المصطلح المترجم أو توليد مصطلح مستحدث بواسطة الحوسبة.

وتصنيف صفوف دلالية للمصطلحات الموحدة بخلق بيئة معلوماتية تعمل على التوليد الآلي للمصطلحات واستخلاص طريقة السوابق واللواحق والمختصرات والأوائية للمصطلحات، مثال مصطلح "الأنترنت، والواب" كتابة ولفظا في التعريب:

- ضرورة الاستفادة من مرونة اللغة العربية وسرعة البت في اعتماد المصطلح العربي أو ترويجه إعلاميا.

- بما أن اللغة ظاهرة اجتماعية على المختصين وضع استبيانات لغوية في استنتاج تقبل المجتمع للمصطلح الجديد وارتباط ذلك بذوقه اللغوي.
- تبيين الأعمال المترجمة التي تعتمد على المصطلحات التي أقرتها اللغوية العربية.
- وضرورة مواكبة الإنجازات الحضارية واعتبارها ضرورة لتطور العمل المصطلحي، لأن هذه المهمة لا تقوم على أكتاف مجامع اللغة فقط.
- ويجب أن تحترم الترجمة سليقة اللغة العربية.
- التشجيع المادي والمعنوي لواعي المصطلحات المترجمة، ذلك "أن عالمية اللغة العربية تتطلب اهتماما متواصلا بإعداد وطبع المعاجم وتأمين المستلزمات ليكون استخدامها عقليا وشاملا". (أعمال المجلس الأعلى للغة العربية، 2001، ص.385)

خاتمة:

تحتاج اللغة العربية، اليوم إلى معاجم اصطلاحية ترجمية جديدة تنطلق من التراث وترنو إلى المعاصرة، بإحكام الصنعة والتنظيم والتبويب، تيسيرا لمهمة العاملين عليها كالمترجمين "وذلك من مهمة المترجم هي تقديم معلومة واضحة على خلق وضع تواصلية بوساطة مصطلحات الرسالة اللغوية.

إن مسؤولية وضع المصطلحات العربية المترجمة مشتركة بين المختصين والهيئات اللغوية العلمية، ولا يتم ذلك إلا وفق سياسة لغوية موحدة تواجه التحديات المعرفية المتغيرة. ولا يفوتنا التنويه بالمجهود الكبير الذي تبذله وحدات البحث في المعاجم والمصطلحات بتونس والمغرب والجزائر لأجل الارتقاء بالتواصل العلمي.

المراجع

- ثامر، فاضل (دت)، اللغة الثانية، الدار البيضاء، المغرب المركز الثقافي العربي.
- الجابري، محمد عابد (2001)، مجلة فكر ونقد، الرباط، المغرب، مكتبة النهضة.
- الجاحظ، أبو عثمان (1992)، الحيوان، الجزء 1، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، لبنان، دار الجبل.
- حاتم، باسل وميسون، إيان (1995)، الخطاب والمترجم، ت د عمر فايز عطاري، الرياض، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود.
- حجار، جوزيف، (1985)، دراسة في أصول الترجمة، بيروت، لبنان، دار المغرب.
- شاهين، محمد (1998)، نظريات الترجمة، دمشق، سوريا، المجلس الأعلى للثقافة.
- عبد الأمير، أمين الورد (1984)، ثورة اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، الجزائر، رئاسة الجمهورية.
- العيصوي، بشير (1995)، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، ط 1، دار الفكر العربي / مصر، 1995.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (1986)، اللسانيات واللغة العربية، بيروت لبنان، منشورات عويدات.
- المجلس الأعلى للغة العربية، (1990)، أعمال الموسم الثقافي، الجزائر، رئاسة الجمهورية.
- المجلس الأعلى للغة العربية (1999)، اللغة العربية، الجزائر، رئاسة الجمهورية.
- المجلس الأعلى للغة العربية (2001)، مكانة اللغة العربية العالمية، الجزائر، رئاسة الجمهورية.
- مجمع اللغة العربية (1984)، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية.
- مجمع اللغة العربية (1999)، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مجمع اللغة العربية.
- مونان، جورج (1994)، المسائل النظرية في الترجمة، ت لطيف زيتوني، ط 1، بيروت، لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
- النادي الأدبي الثقافي (1995)، مجلة نوافذ، جدة، المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي الثقافي
- وزارة الثقافة السورية (1982)، مجلة المعرفة السورية، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة السورية.

Robert Galisson & Coste D. (1976), **Dictionnaire de didactique des langues**. Paris, France, Hachette.

Mounin, Georges (1974), **Linguistique et traduction**, Bruxelles, Belgique, Dessart et Mardaga.

Rey, Alain (1995) **Dictionnaire d'aujourd'hui – Le robert**, Paris, France, Loisirs.